ونساء أكثر الشرق يستجملن نفور الجبهة واتساعها، ونساء الإفرنج يستجملن أن يغطين الجبهة بخصلة من شعر الرأس ونساء أهالى أراكان يستحسن الجباه الواطية، ولذلك يربطن على جباه أطفالهن قطعة من الرصاص، وبعكسهن نساء فيجى.

ونساء البدو يستجملن دق الشفة لتكون زرقاء، والبعض من نساء أهالى أفريقيا يستجملن هذا الوشم على الجبهة وعلى الذقن أيضاً، ونساء جزيرة هينان فى الصين يستجملنه على وجوههن، فيرسمنه خطوطًا من العيون إلى منتهى الوجه، وأكثر نساء الشرق يجعلنه وراء الكف من الأصابع إلى الزند والمعصم، وبعضهن يجعلنه كشامات على الخد والجبهة والذقن.

وكما أن نساء الصين يستجملن صغر الأقدام، هكذا نساء اليونان فى جزيرة ميلو يحببن الأرجل السمينة وربما لبست الواحدة منها فى رجلها عشرة أزواج من الجرابات الواحد فوق الآخر.

والخلاصة، فكل ما تراه مستحسنًا عند قوم نجده مستقبحًا عند قوم آخرين، وقد جعلنا هذه المقدمة توطئةً إلى نتيجة أدبية يهمنا البحث فيها بفصول متتابعة بالأعداد الآتية إن شاء الله.

- لون الأثواب الموافقة لون الأجسام -

جاءَ فى كتاب العلاَّمة "شفرل الكيماوى" الشهير مقالة فى ائتلاف الألوان واختلافها، فلخصتها اللطائف ونحن نلخصها عنها تفكهة للسيدات فقال: إن كل لون وضع إزاء لونٍ آخر يرى متغيراً عما كان عليه يغير اللون الذى بجانبه.

أولاً: إن الثوب الأحمر الوردى لا يليق للمرأة التى لونها وردى، لئلا تفقد شيئًا من نضارتها وجمالها، وأما اللون الأحمر القانى فيكسب المرأة الوردية اللون بياضًا

لاجتماع الضدين معًا.

ثانيًا: الثوب الأخضر يليق للنسا البيض الشقر، ولكنه لا يليق للنسا اللواتى وجوههن حمرا أو برتقالية الضاربة إلى السمرة أن يلبسنها إذ يظهر اللون الأحمر حالتئذٍ كلون الأجر، وإما إذا أردن هؤلاء أن يلبسن الثياب الخضرا، فيلكن لونها حانئًا.

ثالثًا: الثوب البرتقالى.وهذه الألوان البرتقالية قلما تستحب، لأنها تجعل لون المرأة الشقرا زرقا والبرتقالية بيضا والصفرا خضرا.

رابعًا: الثوب الأسود، فهو يبيض الوجه وتأثيره على الألوان الوردية أخف منه على غيرها، ولذلك تظهر أكثر احمرارًا بالنسبج إلى السمرة التى يبيضها اللون الأسود بل أنها تظهر فى الثوب الأسمر أصغر مما هى.

خامسًا: الثوب الأبيض. يوافق المرأة البيضا الوجه شقرا الشعر؛ لأنه يزيد بجمالها، ولكنه لا يوافق البيضا الخالية من الجمال ولا من كانت سمرا اللون.

سادسًا: الثوب الأصفر. إذا لبسته الشقرا ظهر لونها بنفسجيًا، وإذا لبسته الصفرا أكسبها بياضًا، وإذا لبسته من كانت برتقالية صار بالثوب الأصفر ورديًا لأن الثوب الأصفر يزيل الصفرة من اللون البرتقالى فيبقى اللون الأحمر.

سابعًا: الثوب البنفسجى. يفعل هذا اللون البنفسجى ما لا يفعله اللون الأصفر، فإنه يكسب الشعر لونًا أصفر يميل إلى الخضرة، ويزيد الوجوه الصفرا أو البرتقالية اصفرارًا، فيستحيل ما فيها من الزرقة إلى الاخضرار.

ثامنًا: الثوب الأزرق. يكسب المرأة البيضا لونًا برتقاليًا، فهو يليق لبيض الألوان أن يلبسنه، وأما النسا السمر، فاللون البرتقالى فيهن كثير، ولذلك فلا يليق لهن اللون الأزرق.

وخلاصة القول، كما أن الآداب مصدر كل فضيلة، هكذا العلم أساس كل عمل. وبناءً على ما أثبتهُ العلم، بأن لكل لون جسم لونًا يليق به من ألوان الأثواب، فيزيده بهاءَ ويكسبه جمالاً والعكس بالعكس، نرى أن معظم النساء فى الشرق والغرب هن على شططٍ مبين لعدم انتباه الأكثرين منهن لأمر كهذا، حيث كثيرًا ما لبست الاختين من ثوب واحد ولون واحد وزى واحد، والتى خاطتهما هى واحدة، وهما لا يشعران ما هى الأسباب والمسببات التى جعلت الواحدة منهما أن يزيدها الثوب جمالاً والثانية بشاعةً، ويجزمان جزمًا قطعيًا بأن السبب لذلك هى الخياطة.

ومن المعلوم أن العين إذا انخدعت أخدعت معها العقل، وأصبح بهما الإنسان مخدوعًا وخادعًا، فيرى به السبب الطفيف جسيمًا، والأمر الجوهرى هو أن اللون الذى يوافق لون جسم لا يوافق للون جسم آخر.

ولا تلام الأم التى تعتنى أن تلبس بناتها من لون واحد وزى واحد، وهى على معرفة من اختلاف الألوان بأجسام بناتها، وعلى غير علم من تأثير الألوان على الأجسام بل اللوم لاحق معظم النسا اللواتى إذا وجدن ثوبًا لطيفًا على جسم لابقًا لهُ يتسابقن ليلبسن نظيره «ونحن من أولهن تسابقًا».

وكم من الأقمشة الى باتت عند صاحبها تعد من السلعات، فأتاها يوم أصبحت به من أعظم الأقمشة وبيع منها ألوف الأثواب ببرهة أسبوع أو شهر واحد ثم رأينا هذا اللون على جسم البيضا والشقرا والحمرا والصفرا والسمرا حتى السودا، ومن تأخرت منهن عدَّت عند أختها وسلفتها وجارتها ونسيبتها وابنة وطنها، كمن جنَت ذنبًا لا يغفر أو أتت بأمر منكر بحيث تبات وتصبح، وهى تفتكر ماذا تعتذر أو بأى وجه تغتفر بعد أن صمَّت الآذان أو كادت عن قبول العذر وباتت هذه الغصة فى القلب إلى يوم النشر والحشر.

وهذا الواجب هو واحد من ألف ونحن نراه ولا نلتفت إليه، وسنعود إن شاء الله إلى مثل هذا الموضوع بأكثر جلاءَ، ونبين للسيدات أن الألوان تحكم على أثاث البيت وموجوداته كحكمها على ثوب الأزياءَ، وإن النظر أيضًا لا يرتاح مع كافة الألوان وما ينفعه بعض الألوان تضرَّ به بعض الألوان كما قررته العلما.

«في الخطبة والصداق والأعراس والزغردة والجلوات والمراقص»

وللناس عـــادات وقد ألفـوا بـها لها سنن يرعونها وفروض

فمن لم يعاشرهم عى العرف بينهم فذاك ثقيل عندهم وبغيض

"الخطبة"

الخطبة هى عربون يعقده العروسان قبل الزفاف بمدة محددة أو غير محددة وذلك لمعرفة صفات بعضهما بعضًا أو تدبير ما يلزم لكل منهما، حتى إذا لم يوافقا بعضهما نقدا العقد، وعادا إلى حالتهما الأولى.

فعند الصينيين إذا أراد الرجل أن يخطب ابنةً أرسل من طرفه رسولاً ليخابر والديها بذلك، فإن قبلا مصاهرته بحثا عن ساعة ولادته وولادة الإبنة وفى أى يوم وساعة من الشهر والسنة ليعلموا من ذلك طالعهما، فإن وجدا كل شىء موافقًا أجاباه بالإيجاب، فيرسل الخطيب إلى خطيبته قطعة من الجواهر الثمينة عربونًا للخطبة ثم يجتمعون آل العروسين بعدئذٍ ويعينون يوم الزفاف، وأما الفقراء منهم فيقدمون العربون على قدر مقدرتهم، وعند بعضهم يهدى العريس هدايا لأهل عروسه بعد عقد الخطبة ولا يمكنوه من رؤية عروسه إلاَّ بعد عقد الكتاب.

وفى اليابان ترمى البنت عند عقد خطبتها فى النار ما كان عندها من اللعب فى حال صغرها، أما الرومانيون فمن عوائدهم أن الرجل يخطب البنت مدة طويلة قبل